

# كأخا

## بقلم إبراهيم الدقاك

لا يملك الانسان وهو يستمع هذه الايام الى تصريحات الرئيس حسني مبارك وتصريحات وزيره بطرس بطرس غالي الا ان يتذكر رد الوزير شامير في مؤتمر شببية حزب حيروت منذ عامين على المتناظرين عن ميرر اسرائيل لضم الاراضي المحتلة اليها.

وقد قال السيد شمير، وبكل ما يملك من طاقة، ان جوابه على اولئك المتناظرين هو "كأخا". وضرب على الطاولة امامه بام يده ونظر الى الحضور كمفتر مجنح.

و"كأخا" باللغة العبرية تعني "هيك ويس" بلفظنا العربية الدارجة. او هكذا يقول الضالمون في اللغتين.

ومراجعة سريعة لتصريح الرئيس مبارك لمجلة "يو. اس. نيوز" اند، ورلد، ريبورت" والذي نشرته الاهرام في عددها الصادر يوم ١٩٨٥/١/٦، وكذلك مراجعة سريعة لمجمل تصريحات الوزير غالي وخاصة تلك التي صدرت عنه في باريس منذ اسبوعين، تعني فيما لو ترجمت الى العربية: كأخا، ولكن بلهجة كامب ديفيدية فصيحة.

والرسالة التي اراد الرئيس ووزيره تبليغها للشعب الفلسطيني ان عليه ان "يبذل" الاملاءات الاسرائيلية والاميركية وان يسبح فمه بكمه بعد ذلك ويحمد ربه على النعمة المباركية ويقول بملء فيه "آمين".

وقد وصف الرئيس مبارك السيد بيرتس بأنه رجل طيب جدا، وما دام هذا رايه الخاص فليس لنا اي اعتراض. ثم دعاً سيادته الى كامب ديفيد رباعي يحضره الشعب الفلسطيني كطرف وهذا لنا عليه اعتراض. وصرح السيد بطرس غالي بأن استمرار اسرائيل في سياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة يعطل مسيرة السلام. وليس لنا على ذلك اي اعتراض. ثم دعاً سيادته الى قبول حلول جزئية وهذا لنا عليه اعتراض.

ومن الواضح ان النظام المصري استرد عقابته بعد ان تم رفع الحجر الصحي العربي عنه واستمد قدراً واسعاً من قدرته على المبادرة بعد زيارة السيد عرفات الى القاهرة وامتدته تصريحات بعض الشخصيات الفلسطينية بثقة متزايدة للائتلاف في سعيه الى تحديد مستقبل المنطقتين في اطار الاستراتيجية الاميركية.

فقد عبر بعض هؤلاء عن قناعتهم بأن السياسة "الرسمية" الفلسطينية الحالية تعتمد على قرارات لقا عمان. وقد نتج هذه التجربة، حسب رأيهم، "أوتفشل".

وقرارات عمان، على الرغم من التحفظات منها وعليها، لم تفوز اي فرد او فريق بالتنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني او المساومة عليها، ولا حتى باخضاع الشعب الفلسطيني ومستقبله لتجارب على بدائل سياسية قد "تنجح" وقد "تفشل". ومثل هذا الاستهتار، من شأنه ان استمر، ان يشجع على مزيد من المواقف المعادية للشعب الفلسطيني من جهات عربية او اجنبية.

ولنا في اسهام السودان في نقل الفلاشا من اثيوبيا الى اسرائيل عبرة. ولنا في مواقف دول عربية اخرى عبر اخرى.

وقد يكون من المفيد للرئيس مبارك وللوزير بطرس بطرس غالي وللشخصيات الفلسطينية المعنية تذكيرهم بان هناك ثلاثة اسباب تمنع تحقيق تمنياتهم. اولها ان الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة قد استنزف حتى العظم ولم يعد عنده ما يتنازل عنه. ورغم ذلك لم يوافق ابدا على التنازل عن حقوقه السياسية. وثاني هذه الاسباب ان طبيعة موازين القوى داخل اسرائيل مضافا اليها الازمة الخائفة التي تعاني منها على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا تسمح لاي حكومة فيها بتقديم اي تنازلات حتى ولو كانت شكلية.

وآما ثالثها فهو ان الولايات المتحدة، وبعد طول مكابرة، اقترت بان موازين القوى في المنطقة وفي العالم لم تعد تسمح لها بالاستمرار في احتكار دور الخصم والحكم في المنطقة. ولذلك وافقت، رغم معارضة اسرائيل والرئيس مبارك والسيد طاهر المصري والسيدة ليلى شرف، على التشاور مع الاتحاد السوفييتي.

وبعني ان تذكر اولئك وهو لا، بان الطريق الذي يبشرون به، لم يوصل الداعين الى انتباههم في السابق، وعلى مدى نصف قرن، الا الى نتائج مأساوية لهم ولشعبهم.

وقراءة التاريخ، واستنباط العبر منه، فيه فائدة لأولئك وهو لا.

## اللجنة الوطنية المستقلة للحوار الفلسطيني الشامل

### تدعو إلى التمسك باتفاق عدن - الجزائر

اكّد بيان صدر في الاسبوع الماضي عن "اللجنة الوطنية المستقلة للحوار الفلسطيني الشامل" في الكويت ان اللجنة باشرت اتصالات اولية مع ممثلي كل من حركة "فتح" والتحالف الديموقراطي وانها ستقوم باستكمال هذه الاتصالات مع قيادة حركة "فتح" والتحالفين "الديموقراطي" و "الوطني" ومع عدد من الشخصيات الوطنية المستقلة في دول عربية مختلفة.

كما ستباشر اللجنة، قريبا، اتصالاتها، مع سفراء جمهورية اليمن الديموقراطي والجزائر وسوريا في الكويت لتوجيه الدعوة، من خلالها الى زعماء هذه الدول من اجل بذل الجهود وتقديم المساعدة في انجاح الحوار الوطني الفلسطيني الشامل، خاصة ان اليمن الديموقراطي والجزائر وقتما على اتفاق "عدن - الجزائر".

ودعت "اللجنة المستقلة للحوار الوطني الفلسطيني الشامل" جميع الشخصيات والفصاليات الوطنية الوافقة على البيان، والذي بلغ عددهم حتى الان ٢٢٠ شخصية فلسطينية، القادة والكوادر

في منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك الشخصيات الاخرى ايضا وجدت الى الاستجابة لهذه المبادرة وبذل الجهود المخلصة لانجاحها لانها، على حد قول البيان "مبادرة من اجل الوحدة الوطنية وجمع الشمل لمواجهة التحديات والاطوار المحددة بشعنا وقضيتنا".

وذكر البيان انه "من منطلق الشعور بالموالفة الوطنية العليا ومن موقع الحرس الاكيد على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية في اطار م.ت.ف على اسس معادية للامبريالية والصهيونية الشامل".

ومخططاتها التصفية لفلسطين سيما مخططات "كامب ديفيد" ومشروع ريفان وكل مخططات المعاملة ولا سيما قرار ٢٤٢ عدد من الفصاليات والشخصيات الفلسطينية، قبل حوالي شهر في الكويت التي صادرة عن اللجنة الوطنية الفلسطينية تقوم على قيام منظمة تحرير بدولة "عدن - الجزائر" الفورية بين حركة "الجزائر" والتحالف الديموقراطي على اتفاق عدن - الجزائر واستعادة وحدة جميع فصائل المقاومة والقوى في م.ت.ف. وهندسة عقد دورة غير عادية للحوار الوطني الفلسطيني.

وتشكلت لهذه المبادرة تضم عددا من الشخصيات الوطنية الفلسطينية اتخذت اسما لها "اللجنة الوطنية المستقلة للحوار الفلسطيني الشامل".

اتساع نطاق النضال في العالم العربي الاضراس في ذا املنة عن خ المتحدة.

في هذه العلاقة الخاصة العلاقات المسلحة المصرية أو للتبعية للشرق الأوسط التي تشارك بانتظام في من التي تبقى عنوانا على جموع التي تمكن القوات الامم قبل الأراضي المصرية وتي والبريطاني والبحر الأحمر والنا

تحتلها مرتبكا مشيرة أن هذه التسهيلات تقدم إلى هجرة مليونين في اممات مالية جديدة من الك التنازلات كان قد التلق هذه القاعدة التي يحمل السويكي وتعتبر مهبطا لظ اصلاح المدارج لطائرات بئتي تخصيصات مالية للثقة الى مركز قوى لا تته آية عمليات عصا الى الشرق الأوسط. لما تصرح به المصا التنازلات العسكرية العم هوية ومتنوعة. فقد ا سلاخ الهبوط على ا العربية دون الحصول د نظام تسهيلات المطارات المحتقوقة اقامة في العد بذلك التنازل حول تص يها للتنازل حق إلقاء استغرية والتسويس توثق لسريع.



## مجل الرديان المتوة في هيئة الأدم

### يفضح إدعاءاتها عن السدم

هل تصمد ادعاءات المعسكر الرأسمالي وزعيمته الولايات المتحدة ودعايته المتواصلة عن الحرس على السلام في العالم امام الحقائق؟ تشير سجلات الامم المتحدة في هذا الصدد الى ان هذه الدول لم تتقدم بأية مشاريع تتلقت بنزع الاسلحة النووية، الا مرة واحدة حين تقدمت كندا بمشروع يحظر انتاج المواد المشعة للتصنيع الحربي، الا ان المشروع فشل في الحصول على تأييد الولايات المتحدة.

واستمرار خاصة حين تحاول التغطية على اسرائيل وعنصري جنوب افريقيا وفي محاولة افشال القرارات الخاصة بناميبيا او فرض وجهات نظر مضادة لمصالح المجموعة الدولية عامة.

كما فشل نهج هذه الدول في منع تبني سلسلة من القرارات الهادفة الى تحسين العلاقات الدولية وارساء اسس حسن الحوار وعلاقات التعاون وادانة انتهاكات

وتشير الاحصائيات ايضا الى ان الولايات المتحدة لم تصوت ولا مرة واحدة الى جانب اي من مشاريع القرارات السبع والعشرين التي ناقشتها الامم المتحدة والتي تتعلق بصير السلام في العالم، كما يتبين انها صوتت ١٧ مرة ضد مثل هذه المشاريع وامتنعت عن التصويت ٦ مرات.

ومن البيانات الرسمية للامم المتحدة يمكن ايراد بعض الامثلة، ففند التصويت على قرار يمنع سباق التسلح في الفضاء صوتت الى جانبه ١٥٠ دولة ولم يصوت ضده

## مناورات أميركية في هندوراس

تتصاعد أخطار تدخل عسكري اميركي في نيكاراغوا لضرب التوجه ورغم التعطيم الاعلامي على التحركات الاميركية في البحر الكاريبي ان الناطق الرسمي باسم البنتاغون مايكل بيرش اضطر للاعتراف بانه بيان له في الراشر من هذا الشهر بان حاملة الطائرات الاميركية (إنيغرا) قد غادرت ميناء نورفولك لاجراء تدريبات في المحيط الاطلسي واستغرقت في الكاروبي تستغرق شهرا كاملا وذكرت الانباء ان السفينة الحربية في والسفن المرافقة لها ستقتفي اثر حاملة الطائرات الى مياه امريكا اللاتينية في وائل شباط القادم ورفض الناطق الرسمي الكشف عن الصلجان استقوم به هذه القوة وقال: "لا نستطيع التعليق على اي عمليات مستقلة هذا وقد اعلن الناطق ايضا ان مناورات عسكرية ستجري في الربع القادم في هندوراس وزعم ان الهدف منها هو زيادة التعاون ويقظة الوحدات الاميركية والهندوراسية، وقال انه سيشارك في المناورات مهندسو عمليات كما ستجري تدريبات ميدانية للمسلحين والمدركات ورفض الكشف عن عدد المشاركين في المناورات الا انه اشار ان حجمها سيوازي حجم القوات التي تشارك في المناورات السابقة وقد قدر بـ ٥ الاف جندي.

أحد بينما امتنعت دولة واحدة عن التصويت هي الولايات المتحدة وعند التصويت على قرار بوقف التجارب على الاسلحة النووية صوتت الى جانبه ١٢٢ دولة وصوتت ضده ثلاث دول هي امريكا وبريطانيا وفرنسا.

ولدى التصويت على قرار يمنع تصنيع انواع جديدة من الاسلحة ذات القوة التدميرية الجماعية صوتت الى جانبه ١٢٥ دولة وصوتت الولايات المتحدة وحدها ضده.

وفي التصويت على قرار يجعل افريقيا قارة خالية من الاسلحة النووية صوتت الى جانبه القرار ١٤٠ دولة وامتنعت خمس دول عن التصويت هي الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا.

## ضد النانتو

ذكرت الانباء ان منظمة الجيش الاحمر في ألمانيا ومنظمة المباشرة الفرنسية اصدرا بياناً اعلنتا فيه تشكيل جبهة سياسية مشتركة في أوروبا الغربية لشن الهجمات على اهداف طرف الاطلسي.

لقد قاد هذا النهج الخطير دول المعسكر الامبريالي الى ان تجد نفسها في عزله تتزايد